

دلائل الإعجاز

مَحْطُوطَةٌ الْمَتْنَيْنِ مُصْمَرَةٌ الْحَشَا ... رِيَّاسَ الرَّوَادِفِ خَلَقُهَا مَمْكُورٌ
) .

وقول الأُقَيْشِرِ في ابنِ عَمٍّ له مُوسِرٍ سألَه فمذَعَه وقال : كَمَ° أعطيكَ مالي
وأنتَ تنفقه فيما لا يَـعْنِيكَ وإِلا لا أعطيكَ . فتركَه حتى اجتمعَ القومُ في ناديهم
وَهُوَ فيهم فشكاهُ إلى القومِ وذَمَّـه فوثَبَ إليه ابنُ عَمٍّـه فلطمه فأنشأ يقولُ -
طويل - : .

(سَرِيعٌ إلى ابنِ العَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ ... وَلَيْسَ إلى داعي النَّـدَى بِسَرِيعٍ
... حَرِيصٌ على الدُّنْيَا مُضِيعٌ لِدِينِهِ ... وَلَيْسَ لِمَا في بَيْتِهِ بِمُضِيعٍ)

فتأمَّلْ الآنَ هذه الأبياتَ كلَّـها واستفْرِها واحداً واحداً وانظر إلى مَوَاقِعِها في
نفسِكَ وإلى ما تجِدُهُ مِن اللُّطْفِ وَالظَّرْفِ إذا أنتَ مررتَ بموضعِ الحَذْفِ منها ثم
قلبتَ النَّفْسَ عما تَجِدُ والُطْفَ النَّظَرَ فيما تحسُّ به . ثم تكلِّفُ أن تَرُدَّ ما
حذفَ الشاعرُ وأن تُـخْرِجَه إلى لفظِكَ وتُـوقِعَه في سَمْعِكَ فإنَّكَ تَعْلَمُ أن الذي قلتُ
كما قلتُ وأنَّ رُبَّـه حذفٌ هو قِلادةُ الجَـيْدِ وقاعدةُ التَّـجَوُّدِ . وإن أردتَ ما هو أَصْدَقُ
في ذلكَ شهادةً وأدَلُّ دَلالةً فانظرُ إلى قولِ عبدِ ا بنِ الزَّـبِيرِ يذكُرُ غريماً له قد
أَلحَّ عليه - طويل - : .

(عَرَضْتُ على زَيْدٍ لِيأْخُذَ بَعْضَ ما ... يُحَاوِلُهُ قَبِيلَ اعْتِرَاضِ الشَّـوَاعِلِ ...
فَدَبَّـ دَبِيبَ البَغْلِ يَأْلَمُ طَهْرُهُ ... وقالَ : تَعْلَمُ° أَرَنَّيْ غَيْرُ فاعِلٍ ...
تثاءبَ حتَّى قلتُ : داسِعُ زَفْسِهِ ... وأخْرَجَ أُنْياباً له كالمَـعَاوِلِ) .
الأصلُ حتَّى قلتُ : هو داسِعُ زَفْسِهِ . أي حسبته من شدَّة التَّـثَاؤُبِ ومما به من
الجُـهُدِ يقذفُ نفسَه من جوفه ويُـخْرِجُها من صدره كما يَدَّسَعُ البعيرُ جِرَّـتَه . ثم
إنَّكَ تَرى نَصْبَـة